

بحار الأنوار

[35] وكان وجهه كفلقة القمر، فقاتل قتالا شديدا حتى قتل على صغره خمسة وثلاثين رجلا.

قال حميد: كنت في عسكر ابن سعد فكنت أنظر إلى هذا الغلام عليه قميص وإزار ونعلان قد انقطع شسع أحدهما ما أنسى أنه كان اليسرى، فقال: عمرو بن سعد الأزدي: وإني لاشدن عليه، فقلت: سبحان إني وما تريد بذلك؟ وإني لو ضربني ما بسطت إليه يدي، يكفيه هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه قال: وإني لأفعلن فشد عليه فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف ووقع الغلام لوجهه، ونادى: يا عماه قال: فجاء الحسين كالصقر المنقض فتخلل الصفوف وشد شدة الليث الحرب فضرب عمرا قاتله بالسيف، فاتقاه بيده فأطنها من المرفق فصاح ثم تنحى عنه، و حملت خيل أهل الكوفة ليستنقذوا عمرا من الحسين، فاستقبلته بصدورها، وجرحته بحوافرها، ووطنه حتى مات (الغلام) (1) فانجلت الغبرة فإذا بالحسين قائم على رأس الغلام، وهو يفحص برجله، فقال الحسين: يعز وإني على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا يعينك، أو يعينك فلا يغني عنك، بعدا لقوم قتلوك * (الهامش) * (1) قد اقتحم ههنا لفظ (الغلام) وهو سهو ظاهر، يخالف نسخة المقاتل والارشاد ومناقب ابن شهر آشوب، ويخالف لفظ الكتاب أيضا، حيث يقول بعده " وهو يفحص برجله " فانما يفحص برجله: أي وجود بنفسه، الذي لم يمت بعد، خصوصا مع مخاطبة الحسين عليه السلام له بقوله: " يعز وإني على عمك " الخ فالمئات تحت حوافر الخيل وسنا بكها عدو إني عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي لارحمه إني، ولكن عبارة المصنف رحمه إني يفيد أنه هو القاسم بن الحسن. أما نسخة المقاتل ففيه: فضرب عمرا بالسيف فاتقاه بساعده فأطنها من لدن المرفق ثم تنحى عنه وحملت خيل عمر بن سعد لتستنقذه من الحسين فلما حملت الخيل استقبلته بصدورها وجالت فتوطأت فلم يرم حتى مات لعنه إني وأخزاه، فلما تجلت الغبرة إذا بالحسين على رأس الغلام وهو يفحص برجله وحسين يقول الخبر، وقد يظهر أن لفظ (الغلام) كان في نسخة المصنف مصحفا عن كلمة (لعنه إني) التي تكتب هكذا " لع إني " راجع مقاتل الطالبين ص 62، الارشاد ص 223 و 224، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج 4 ص 106 و 107.